وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
السؤال الأول: هل يجوز لنا قراءة كتب فيها مخالفات عقدية؟ شرعية؟ مخالفات بسيطة أو قليلة؟ بالتأكيد ستحتوي ولو على قليل من الفوائد, ما الضابط؟
الجواب:
قراءة المخالفات العقدية أو الشرعية يختلف حكمه بحسب طبيعة القارئ ومستواه وهدفه.
وليست المشكلة في القراءة، وإنما المشكلة هي في التأثر وتقبل الفكرة وسريانها في النفس ومقاومتها للمعتقد الصحيح.
فالذي يقرأ وهو يعرف الخطأ أين يكون، ويستطيع أن يرد، أو لديه حصانة فكرية تنكر المعتقد الخطأ، وهدفه من القراءة الوصول إلى الفكرة الصحيحة، أو معرفة ما عند الآخرين للرد عليهم فهذا لا إشكال في قراءته.
وأما الذي يقرأ وهو جاهل في معتقده أصلا، وليست لديه أي حصانة فكرية فهذا قراءته تكون وبالا عليه، وقد يدخل عليه الخلل وهو لا يشعر.

السؤال الثاني: إن قرأنا كتب فيها مخالفات شرعية أو أو, والتي فيها فوائد بالطبع, هل يجوز لنا أن نتحدث عن ذلك في المنتديات القرائية وندعو غيرنا لقراءتها ولو بأسلوب غير مباشر؟
وماذا أيضا عن الحديث عن المؤلفين الذين أيضا قد تحتوي بعض كتبهم ـ التي لن تخلو من فوائد ـ على مخالفات؟
الجواب:
المخالفات الشرعية على درجات، فبعضها يكون محل نزاع بين أهل العلم، وبعضها لا يكون كذلك.
وبعضها يكون في مسائل فرعية يسيرة، وبعضها يكون في معتقدات كبيرة.
فدعوة الناس إلى قراءة كتاب ما لا أرى جوازها إلا حين يكون الكتاب خالياً من المخالفات العقدية الكبيرة، أو المزالق العلمية الخطيرة، وأما إذا كانت فيه مخالفات يسيرة فأرى أن ينبه القارئ عليها.
فمثلا: كتاب إحياء علوم الدين للغزالي: كتاب عظيم في كثير من أموره، لكن فيها أحاديث موضوعة وضعيفة كثيرة، وكلمات صوفية شنيعة، فلا ننصح بقراءته إلا من كان عنده قدرة على التمييز بين الصحيح والضعيف، ومن كان لديه معرفة جيدة بعلم العقيدة.
وكذا المؤلف لا ندعو لقراءة كتبه إلا حين يكون يغلب عليه الصواب، وقلة الخطأ.
أما حين يكون منهجه في الأصل قائم على البدعة، أو على الكفر، فهذا لا ندعو لقراءة كتبه مطلقاً، ولكن يكون لكل كتاب من كتبه حكمه الخاص.

السؤال الثالث: ثالثا: إن تحدثنا عن تلك الكتب هل يلزمنا أن نوضح السلبيات؟
الجواب:
هذا هو الأصل، بيان الباطل وكشفه، وعدم ذلك يعني التلبيس، وأن الكتاب خال من السلبيات، وليس هو كذلك.

السؤال الرابع: لو قرأنا في المنتديات إيجابيات كتاب فيه مخالفات أو دعوة لقراءة هذا الكتاب, ما التصرف الصحيح؟ هل نأثم إن سكتنا؟ هل يلزمنا أن نوضح سلبيات الكتاب؟ وكما دعى عضو إليه نحذر منه؟ أو نبلغ عن هذا ليحذف الكلام لئلا يغتر به من لا يعلم؟
الجواب:
الواجب هو بيان الحق حتى لا يغتر الجاهل، ولا يلزم من ذلك حذف الموضوع أصلا، ولا التحذير من العضو، لكن مع البيان يكون الحق واضحًا جليا.
يكون الحذف في حالات خاصة، حين يكون بقاء الموضوع فيه مفسدة على جمهور القراء، وهذا يعود تقديره لكل واقعة بحسبها فيما يظهر لي.

السؤال الخامس: ماذا يجب على المشرف أن يعمل؟ هل يأثم إن ترك مثل هذا الكلام؟ ولم يحذفه أو يوضح سلبيات الكتاب؟
المشرف بالطبع لن يكون قد قرأ جميع الكتب, وعرف جميع المؤلفين, فلو تحدث عضو عن كتاب لم يقرأه فهل يأثم إن تركه إن كان به مخالفات وهو لا يعلم؟
طبعا صعب جدا يحذف كل موضوع يتحدث عن كتاب لم يقرأه.
الجواب:
الواجب على المشرف هو قراءة الموضوع، والتحذير مما فيه من الخطأ، وإذا رأي المصلحة في حذفه فإنه يحذفه مع بيان سبب الحذف.
وهو لا يأثم إذا لم يعلم، وإنما يأثم إذا علم وسكت.
والمثال المطروح في الرابط هو من الأمثلة على الكتب التي فيها مخالفات شرعية واضحة، ويشتمل على دعوة صريحة للنصرانية، ولا تجوز قراءته لكل أحد؛ لما فيه من مخالفات خطيرة، ثم أسلوبه ساحر وجذاب، فربما تأثر بالفكرة بسبب حلاوة الأسلوب.
وكلام الأخت عنه، وأن الواجب هو معرفة ما عند القوم لا يسلم لها، بل هذا قد يكون لبعض الأشخاص دون بعض.
والله أعلم..

الرابط الاصلي

Powered by SaphpLesson 4.0